كانوا يهتفون كلهم ضد الحكام الذين يلهثون وراء الحل السلمي ، ووزعت الاحزاب اللبنانية في الجناز بيانات تندد بموقف السلطة اللبنانية . وتكررت الظاهرة نفسها في تشييع مدينة صيدا بجناز ضخم لفدائيين من شهداء الحادث ، وفي جناز مماثل لفدائيين اخرين بمدينة بيروت ، واضرب الطلاب في بيروت وصيدا احتجاجا على عدم تدخل الجيش اللبناني في المعركة .

أما على الصعيد الرسمي فقد طرح موقف الحكومة للنقاش في مجلس النواب ، واثار نواب المعارضة حملة عنيفة ضد الحكومة بسبب موقفها ، وردت اوساط الرئيس صائب سلام تقول ان عدم قيام رد فعل لبناني على الهجوم الاسرائيلي يعود الى عنصر المفاجأة ، لان الحكومة كانت تتوقع الهجوم على جنوب لبنان وليس على منطقة الشمال . وحين سئل رئيس الوزراء عن السبب الذي لم يكتشف فيه الرادار تحرك طائرات الهليكوبتر التي نقلت الجنود الاسرائيليين اجاب بأن الرادار تنقصه بعض القطع الحساسة . واحيت هذه الردود من جديد منطق الحملة الاعلامية الرسمية التي حاولت تبرير هزيمة حزيران .

وفي جملة مسعيه لتطويق نتائج الاعتداء الاسرائيلي قابل صائب سلام السيد ياسر عرفات وعرضا الوضع الناشىء عن الاعتداء . وفي نفس اليوم (٢٣ شباط) زار السيد عرفات موقع الاعتداء وخاطب جماهير المخيم قائلا « لتفهم كل القوى المستسلمة في الارض العربية ان المقاتل الفلسطيني لن يستسلم ، وسيظل يعلق بندقيته حتى يفرض الفلاح الفلسطيني والفدائي الفلسطيني ارادتهما ، كما فرضها الفلاح الفيتنامي بعد اكثر من ١٩ عاما من القتال » .

الاردن وقضية ابو داوود :

اثيرت قضية ابو داوود علنا صباح ١٥ شباط في جريدة النهار البيروتية ، بعد مضي خمسة ايام على اعتقاله مع ١٦ فدائيا اخرين توجهوا الى عمان من الحدود السورية والعراقية وعن طريق المطار . وكانت رواية النهار للقضية شبيهة بالروايات البوليسية ، وهي رواية تتلخص بأن ابو داوود توجه مع رفاقه لاحتلال عمان !! ومنذ البداية تبين ان هذا التضخيم للعملية يهدف الى استغلالها اعلاميا ضد حركة المقاومة ولصالح النظام الاردني، كما يمهد لاستصدار احكام قاسية ضد الفدائيين المعتقلين . وردا على هذا التضخيم سارعت حركة المقاومة الى توضيح حقيقة الحادث . فعقد السيد محمد النجار (ابو يوسف) رئيس الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية ، ورئيس اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان اجتماعا مع السفراء العرب في بيروت عرض عليهم فيه انباء الاعتقالات في عمان ، وسلمهم مذكرة بتوقيع اللجنة المركزية لحركة فتح جاء فيها : ان الحركة قررت دفع قياداتها الى داخل فلسطين المحتلة ، وان قسما منهم دخل اليها فعلا ، ونتيجة للتنسيق بين المخابرات الاسرائيلية والاردنية تم اعتقال عدد من ثوارنا كانوا يستعدون لدخول الاراضي المحتلة ، وفي مقدمتهم ابو داوود ورفاقه. ومضت المذكرة تقول : لا نجد ضرورة للرد على الرواية الاردنية (رواية النهار) حول احتلال عمان، فاختلاق هذه الرواية هدفه ايجاد الذرائع لارتكاب مجزرة سيكون ابو داوود جبرا منها . وحملت المذكرة السلطات الاردنية مسؤولية حياة ابو داوود وسائر رفاقه ، وطالبت الدول العربية بتحمل مسؤولياتها ، لانها لا تستطيع ان تتقبل الصمت العربي على جرائم النظام الاردني .

ثم أعقب هذا اللقاء مؤتمر صحفي عقده السيد كمال عدوان احد قادة فتح ، عرض فيه اولا مجرى النقاش والقرارات في مجلس الدفاع العربي الذي عقد مؤخرا في القاهرة ، واتجاهها نحو المصالحة مع الاردن ونحو تطويع المقاومة لصالح النظام الاردني . ثم اوضح للصحفيين ان حركة فتح رات ان مواجهة حالة العجز العربي لا يمكن ان تتم الا بدفع قيادات من مراتب عليا الى داخل الارض المحتلة لقيادة النضال الفلسطيني في المرحلة المقبلة، وقد نفذت الحركة ذلك فعلا ، فدخل البعض ، واشتبك البعض الاخر مع العدو ، واعتقل البعض في عمان ومنهم ابو داوود . واضاف كمال عدوان يقول : ان الحركة اختارت عمان للعبور باعتبارها احدى نقاط التماس مع العدو ، واكثر الواجهات العربية هدوءا ، ولان اخر ما تتوقعه سلطات الاحتلال ، عبورا فدائيا من هذه الواجهة . ثم اوضح مؤكدا : ان المعتقلين من فتح ، وليس كما يقال تزويرا من ايلول الاسود . والتركيز على انهم من ايلول الاسود يهدف الى تبرير اجراءات منتظرة للتصفية ، وهي محاولة تريد ان تسبق قرارات مجلس الدفاع العربي بتشكيل لجنة عربية تذهب الى عمان لبحث امكان اعادة بناء الجبهة الشرقية